

## ثعلبة بن يزيد الحماني \*

قال في « الثقات » : ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي ، يروي عن علي ، روى عنه حبيب بن أبي ثابت <sup>(١)</sup>.

وقال في « المجروحين » : ثعلبة بن يزيد الحماني ، من أهل الكوفة ، يروي عن علي ، روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، كان غالباً في التشيع ، لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي <sup>(٢)</sup>. أ.هـ.

فهذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » وسكت عنه ، ثم أعاده في « المجروحين » مبيناً ما يجب ذكره عن هذا الراوي ، حيث لم يذكر ذلك في ثقاته ، وهو غلوه في التشيع ، فاتضح بهذا السبب الذي لأجله أعاد ابن حبان ذكره في « المجروحين » ، وهو التنبيه على غلوه في هذه البدعة ، والدليل على ذلك من كلامه نفسه ، حيث نص على ذلك صراحة ، وهو أن ما يتفرد به من الروايات ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام لا يحتج به ، وبهذا يتبين أن ما يقبل من

### \* مصادر ترجمته :

- ١- التاريخ الكبير (١٧٤/٢) .
- ٢- تقريب التهذيب ص ١٣٤ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٢٦/٢) .
- ٤- تهذيب الكمال (٣٩٩/٤) .
- ٥- الجرح والتعديل (٤٦٣/١) .
- ٦- ديوان الضعفاء (١٣٩/١) .
- ٧- الضعفاء الكبير (١٧٨/١) .
- ٨- طبقات ابن سعد (٢٧٣/٦) .
- ٩- الكامل (١٠٩/٢) .
- ١٠- المغني في الضعفاء (١٢٣/١) .
- ١١- ميزان الاعتدال (٣٧١/١) .
- (١) الثقات (٩٨/٤) .
- (٢) كتاب المجروحين (٢٠٧/١) .

رواياته هو الأكثر والأغلب ، فإضافة إلى قبول ما رواه عن غير علي عليه السلام فإن رواياته عنه إنما يرد منها ما تفرد به ، فأما ما توبع عليه فهو مما يحتج به ، كما هو ظاهر كلامه رحمه الله .

هذا ما قاله ابن حبان في هذا الراوي ، فما أقوال الأئمة الآخرين ؟ وهل يوافقونه في ضابطه الذي أشار إليه ؟

روى له النسائي في مسند علي ، وقال : ثقة <sup>(١)</sup> ، وقال ابن عدي ، ولثعلبة عن علي غير هذا <sup>(٢)</sup> ، ولم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه <sup>(٣)</sup> ، وقال ابن حجر : صدوق شيعي من الثالثة <sup>(٤)</sup> . وقال البخاري : سمع علياً روى عنه حبيب بن أبي ثابت يعد في الكوفيين فيه نظر <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> .

(١) تهذيب الكمال (٣٩٩/٤) .

(٢) يقصد بذلك حديث ( من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ) وسيأتي تحريجه .

(٣) الكامل (١٠٩/٢) .

(٤) التقریب ص ١٣٤ .

(٥) التاريخ الكبير (١٧٤/٢) .

(٦) قال الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الله الواسطي (٣٤/٢) : قال البخاري : فيه نظر ، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً ، وكذلك قال العراقي في شرح الألفية ، إن قولهم فلان فيه نظر ، وسكتوا عنه يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ص ١٧٦ ، وقال مصطفى إسماعيل في كتابه شفاء العليل ص ٣١٣ : واعترض حبيب الرحمن الأعظمي على ذلك بقوله : لا ينقضي عجي حين أقرأ كلام العراقي والذهبي هذا ، ثم أرى أئمة الشأن لا يعاؤون بذلك ، فيوثقون من قال فيه البخاري فيه نظر ، أو يدخلونه في الصحيح ، وإليك أمثله ، ثم ذكر أحد عشر مثالا لا ينازع في أكثرها ، لأن مخالفة الأئمة إن ثبت ما قال لا يلزم منها ما قال ، فلكل إمام مصطلح ، وليس منهم أحد إلا توبع أو انفرد أو خولف فيما يقوله ، وأيضاً فإن الذهبي رحمه الله لم يدع إطلاق ذلك =

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء<sup>(١)</sup>، وقال الذهبي : صاحب شرطة علي شيعي غال<sup>(٢)</sup>، وذكره في ديوان الضعفاء ، وقال : شيعي جلد<sup>(٣)</sup>.

ومن خلال هذا العرض لأقوال علماء الجرح والتعديل نجد أن هناك اختلافاً شديداً في هذا الراوي ، فبينما نجد أن النسائي يوثقه ، وابن عدي يحسن أمره ، نرى أن البخاري يجرحه تجريحاً شديداً ، والذهبي يذكره في ديوان الضعفاء مشيراً إلى غلوه في تشيعه ، وقد يقال إن النسائي تساهل في توثيقه ، فإنه وإن كان من المتشددین في الجرح والتعديل إلا أنه كان يتشيع ، وأما البخاري فإنه ذكر الحديث الذي رواه ثعلبة عنه ، وقال لا يتابع عليه ، فيحتمل أنه أراد بذلك هذا الحديث وغيره مما تفرد به عن علي ، ولو صح هذا فإنه يكون مؤيداً لما ذهب إليه ابن حبان كما سبقت الإشارة إليه .

وقد سلك الحافظ طريقاً وسطاً تجتمع به الأقوال المختلفة ، فقال : صدوق يتشيع .

---

= بل قيده بالأغلب ، نعم هناك حالات يقول فيها البخاري هذا اللفظ ، ولا يعني الجرح الشديد ، بل يعني حديثاً بعينه من جملة حديث الراوي لا كل حديثه ، وقد يقول ذلك طعنا في إسناد هذا الراوي عن شيخه ، أو طعنا في سماع بعض رجال السند من بعضهم .أ.هـ.

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين (١/رقم ٦١٩) .

(٢) ميزان الاعتدال (١/٣٧١) .

(٣) ديوان الضعفاء (١/ترجمة ٦٩٩) .

## \* نماذج من أحاديثه :

### الحديث الأول :

أخرجه العقيلي في الضعفاء من طريق محمد بن إسماعيل حدثنا قبيصة ، حدثنا كامل أبو العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد الحماني ، عن علي : « عهد إلي النبي ﷺ أن هذه الأمة ستغدر بي »<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث في إسناده كامل أبو العلاء ، وهو صدوق يخطئ كثيراً ، كما قال ذلك الحافظ في التقريب<sup>(٢)</sup> ، لكنه متابع ، فقد تابعه أجلاح بن عبد الله ابن حجية ، قال الحافظ في التقريب : صدوق شيعي<sup>(٣)</sup>.

وأخرجه البزار عن حبيب بن أبي ثابت عنه به نحوه ، وقال البزار عقبه : وقد رواه فطر بن خليفة وغيره عن حبيب عن ثعلبة عن علي<sup>(٤)</sup> ، وحبيب ابن أبي ثابت ثقة من رجال الجماعة<sup>(٥)</sup> ، لكنه مدلس ، وهو معروف بالرواية عن ثعلبة ، وبهذا يتبين أن علة هذا الحديث هو ثعلبة بن يزيد ، وإلى ذلك أشار الإمام البخاري بقوله : ولا يتابع عليه<sup>(٦)</sup>.

وهذا يوافق ما قرره ابن حبان من عدم الاحتجاج بروايات ثعلبة ابن يزيد التي ينفرد بها عن علي عليه السلام .

(١) الضعفاء الكبير (١/١٧٩) .

(٢) التقريب ص ٤٠٩ .

(٣) التقريب ص ٩٦ .

(٤) مسند البزار (٣/٢٠٣) .

(٥) التقريب ص ١٠٠ .

(٦) التاريخ الكبير (٢/١٧٤) .

## الحديث الثاني :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق محمد بن فضيل عن الأعمش عن حبيب عن ثعلبة عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » <sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث من رواية ثعلبة عن علي عليه السلام ، ولم ينفرد به فقد تابعه عبد الله بن حبيب ، وهو ثقة ثبت روى له الجماعة <sup>(٢)</sup>.

أخرجه أحمد ثنا عبد الله ، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ، ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى عنه به <sup>(٣)</sup>.

وتابعه ربعي بن حراش ، وهو ثقة عابد <sup>(٤)</sup>.

أخرجه الترمذي من طريق سفيان بن وكيع ، حدثنا أبي ، عن شريك ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش عنه به <sup>(٥)</sup>.

والحديث له شواهد في الصحيحين <sup>(٦)</sup> ، وغيرهما .

(١) مسند الإمام أحمد (٧٨/١) .

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٩٩ .

(٣) مسند الإمام أحمد (١٣٠/١) .

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٠٥ .

(٥) سنن الترمذي (٦٣٤/٥) في كتاب المناقب باب مناقب علي عليه السلام (٢٠:٥٠) .

(٦) صحيح البخاري (٥٥/١) في كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ (٣٨:٣) ،

وصحيح مسلم في المقدمة (١٠/١) باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ (٢:٤) .

وقد نص كثير من العلماء على أنه متواتر ، وبه يمثل علماء الحديث للمتواتر اللفظي ، وهذا يؤيد ما قرره ابن حبان من أن الروايات التي لا يحتج بها من حديث هذا الراوي إنما هو مما تفرد به عن علي .

### الحديث الثالث :

أخرجه البزار في مسنده من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومحمد ابن أحمد بن الجنيد ، حدثنا أبو الجواب<sup>(١)</sup> ، حدثنا عمار بن رزيق<sup>(٢)</sup> ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد الحماني ، قال : قال علي : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه للحية من رأسه ، فما يجبس أشقاها » فقال عبد الله بن سبيع : والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلاً فعل ذلك أبرنا عترته<sup>(٣)</sup> قال : أنشدك بالله أن تقتل بي غير قاتلي قالوا : يا أمير المؤمنين ! ألا تستخلف علينا ؟ قال : لا ولكني أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ قال : « فماذا تقول لربك وقد تركتنا هملاً ؟ » قال : أقول له<sup>(٤)</sup> : استخلفتني فيهم ما بدا لك ، ثم قبضتني وتركتك فيهم<sup>(٥)</sup> .

(١) أبو الجواب واسمه : الأحوص بن جواب .

(٢) رزيق : وهو أبو الأحوص التميمي الكوفي .

(٣) أبرنا عترته : أي أهلكناه ، وهو من أبرت الكلب إذا أطعمته الأبرة بالخبز ، وقال ابن الأثير : هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصفهاني في حرف الهمزة ، وعاد فأخرجه في حرف الباء من البوار ، أي الهلاك ، وعتره الرجل أقرباؤه من ولد غيره ، وقيل رهطه وعشيرته الأدنون ، غريب الحديث (١٤/١) .

(٤) الأصل لهم ، وهو خطأ ظاهر .

(٥) مسند البزار (٩٣/٣) .

وهذا الحديث من رواية ثعلبة عن علي ، ولم ينفرد به ، فقد تابعه أبو سنان الدؤلي ، عند الطبراني في المعجم الكبير <sup>(١)</sup> .

أخرجه من طريق يحيى بن عثمان بن صالح ، ومطلب بن شعيب الأزدي ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم : أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً عليه السلام في شكوى اشتكاها فذكر الحديث .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : وهذا إسناده حسن <sup>(٢)</sup> . أ.هـ. وهو كما قال غير أن عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال عنه الحافظ في التقریب : صدوق يخطئ كثيراً ، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة <sup>(٣)</sup> ، وهذه متابعة جيدة .

وأخرجه أيضاً أحمد <sup>(٤)</sup> ، وأبو يعلى <sup>(٥)</sup> من طريق الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبيع به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد <sup>(٦)</sup> ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن سبيع ، وهو ثقة . أ.هـ.

وعبد الله بن سبيع قال عنه الحافظ في التقریب : مقبول <sup>(٧)</sup> .

(١) المعجم الكبير (١٠٦/١) حديث رقم (١٧٣) .

(٢) مجمع الزوائد (١٣٧/٩) .

(٣) التقریب ص ٣٠٨

(٤) مسند الإمام أحمد (١٣٠/١) .

(٥) مسند أبي يعلى (٤٤٣/١) .

(٦) مجمع الزوائد (١٣٧/٩) .

(٧) التقریب ص ٣٠٥ .

### الراجع في حال الراوي :

يظهر مما تقدم أن هذا الراوي صدوق ، إلا ما كان من رواياته عن علي  
فلا يقبل منها إلا ما توبع عليه ، لاحتمال وقوع الخطأ فيها بسبب تشيعه .

\*\*\*\*\*



## **الباب الثاني**

### **التعارض الناتج عن اشتباه أو تراجع**

**الفصل الأول : الالتباس في الاسم .**

**الفصل الثاني : تعدد الأسماء والراوي واحد .**

**الفصل الثالث : تحديد مصدر الخطأ في المرويات .**

**الفصل الرابع : التراجع عن توثيق الراوي .**

إن الباحث في كتابي ابن حبان « الثقات » و « المجروحين » تواجهه مشكلة تعتبر في غاية الصعوبة ، سببها إفراده الثقات في كتاب مستقل ، والمجروحين كذلك ، يتضح ذلك من خلال وجود رواية كثيرين اجتمع فيهم جانب التوثيق إلى جانب التجريح ، وهؤلاء على قسمين :

**القسم الأول :** الرواة الذين يمكن ترجيح أحد الجانبين فيهم ، وسواء أصاب ابن حبان أم أخطأ ، فإنه قد أبان عن وجهة نظره بترجيح ما يراه راجحاً ، وعلى الباحث حينئذ تأمل الأدلة المؤيدة لما ذهب إليه أو عكسه .

**القسم الثاني :** الرواة الذين اجتمع فيهم جانب التوثيق إلى جانب التجريح ، وثبت فيهم هذا وهذا ، كأن يكون الراوي ثقة إلا في بعض الشيوخ ، أو يكون ثقة إذا روى عنه بعض التلاميذ ، ونحو ذلك ، ويتمثل هذا الإشكال في أن هذا الصنف من الرواة يصعب وضعهم في أي من المصنف المفرد للثقات ، أو المفرد للمجروحين إلا بوضع قواعد تبين حال هؤلاء الرواة ، وهذا لم نجده في كتابي ابن حبان ، بل نجد أنه اتخذ طريقة ربما تكون في نظره أفضل من هذه ، وهي إفراد هؤلاء الرواة في كتاب مستقل ، مع ذكر الضوابط التي تحكم أحوال هؤلاء الرواة ، وذلك في كتابه « الفصل بين النقلة » وهو من كتبه المفقودة ، وسبقت الإشارة إليه ، وقد كان هذا الإشكال المتقدم ذكره هو السبب الغالب على تعارض أحكام ابن حبان في بعض الرواة ، والمتمثل في ذكره لهم في كتابه « الثقات » ثم إعادتهم بعد ذلك في كتابه « المجروحين » .

ولقد كانت فصول الباب الأول دالة على أن التعارض يمكن حله عن طريق وضعهم تحت بعض الضوابط التي أخذ بها كثير من العلماء وهم يعدلون الرواة ، أو يجرحونهم ، أو هم يميزون بين حالات يمر بها الراوي

طيلة حياته ، فإن الدارس لأقوال ابن حبان في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » يقف على أحكام متعارضة ، ولا تدخل تحت هذه الضوابط ، فهل يستطيع الباحث أن يجد أدلة تثبت أن هذا النوع من التعارض ناتج عن الاشتباه في أسماء بعض الرواة ومروياتهم ، أو لأمر أخرى ؟

\*\*\*\*\*

## الفصل الأول

### الالتباس في الاسم

من الرواة الذين تعارضت فيهم أحكام ابن حبان رواة اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وغير ذلك من أحوالهم ، فوقع الاشتباه فيهم عند أئمة الجرح والتعديل ، ومنهم العالم الناقد محمد بن حبان البستي رحمه الله في كتابيه اللذين أفردهما لرواة الأخبار ثقاتهم ومجروحيهم ، وقد واجه العلماء صعوبات كثيرة في التفريق بين هؤلاء الرواة ، ووضعوا بعض الحلول التي يمكن من خلالها تحديد شخصية الراوي وتمييزه عن غيره من بعض الوجوه .

قال الحاكم في معرفة علوم الحديث : ذكر النوع السابع والأربعين : التشابه بين الرواة في الأسماء ، وهذا النوع منه معرفة المتشابه في قبائل الرواة ، وبلدانهم ، وأساميهم ، وكناهم ، وصناعاتهم ، وقوم يروي عنهم إمام واحد وتشبه كناههم وأساميهم لأنها واحدة ، وقوم تتفق أساميهم وأسامي آبائهم فلا يقع التمييز بينهم إلا بعد المعرفة ، وهي سبعة أجناس قل من يقف عليها إلا المتبحر في الصنعة ، فإنها أجناس متفقة في الخط ، مختلفة في المعاني ، ومن لم يأخذ هذا العلم من أفواه الحفاظ المبرزين لم يؤمن عليه التصحيح فيها .

وذكر أن الجنس السابع قوم تتفق أسماؤهم وأسامي آبائهم ، ثم الرواة عنهم من طبقة المحدثين فيشتبه التمييز بينهم ، فكثير من الرواة تكون أسماؤهم متفقة تماماً مما يجعل الناقد يقع في الوهم ، فيحمل أحدهما ما يستحقه الآخر ، أو ينسب إلى أحدهما ما قيل في غيره ممن يتفق معه في الاسم ، أو يظنها

واحداً وهم اثنان ، وفي بعض الأحيان يتفق الراويان في أشياء عديدة مما يجعل من الصعوبة التفريق بينهما إلا على المحققين والمدققين <sup>(١)</sup>.

وقال السخاوي وهو يتحدث عن النوع الثاني من أنواع الاشتباه التي تقع في أسماء الرواة وأنسابهم وكناهم : وهو نوع جليل يعظم الانتفاع به.

وفائده ضبط الأمن من اللبس ، فربما ظن الأشخاص شخصاً واحداً ، وإن للخطيب فيه الموضح لأوهام الجمع والتفريق ، وربما يكون أحد المشتركين ثقة والآخر ضعيفاً فيضعف ما هو صحيح ، ويصحح ما هو ضعيف ، وقد زل فيه جماعة من الكبار ، كما هو شأن المشترك اللفظي في كل علم ، والمهم منه من يكون في مظنة الاشتباه لأجل التعاصر ، أو الاشتراك في بعض الشيوخ أو الرواة <sup>(٢)</sup>.

وإيضاحاً لهذه المشكلة أقول : إن الباحث إذا وجد في إسناد خبر ما رجلاً قد ذكره في « الثقات » ثم ذكره في « المجروحين » فإن هذا الراوي يكون بين أمرين :

أحدهما : أن يكون الذي ذكره في « الثقات » هو نفسه الذي أعاده في « المجروحين » ، وحينئذٍ إما أن يكون ابن حبان رجع عن حكمه ، أو أراد التفصيل في حاله ، وقد سبق بيان بعض الضوابط التي يمكن إدخال هذه الحالات فيها ، وسيأتي فصل خاص بمن رجع عن حكمه فيهم.

ثانيهما : أن يكونا راويين مختلفين اتفقا في الاسم واسم الأب ، وبعض الجوانب الأخرى ، وهذا النوع هو الذي يسميه العلماء ( المتفق والمفترق ) .

(١) معرفة علوم الحديث ص ٢٢١ .

(٢) فتح المغيث (٢٦٩/٣-٢٧٠) .

قال ابن الصلاح : وزلق بسببه غير واحد من الأكابر ، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم<sup>(١)</sup>.

وهذا النوع من الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في الكتابين إما أن يكونوا في الواقع مفترقة أشخاصهم ، وإن اتفقت أسماءهم ، أو يكونوا كذلك في ظن ابن حبان لا في الواقع ، ويكون هذا الظن هو السبب في تعارض أحكامه فيهم ، بذكرهم في كلا الكتابين . وهؤلاء هم الذين سيتناولهم البحث بالدراسة في هذا الفصل .

ولذلك فإن تحليل أقوال ابن حبان سيكون على مرحلتين :

الأولى : ذكر الفوارق الدالة على أنه ترجمهما باعتبارهما راويين مختلفين ، وذلك من خلال النظر في الأمور التالية :

١ - اختلاف الاسم .

٢ - الاختلاف في الحكم على الراوي .

٣ - اختلاف الرواة والتلاميذ .

والثاني : ذكر الفوارق أو الأسباب التي حملت ابن حبان على اعتبارهما راويين مختلفين ، وذلك من خلال النظر في الأمور التالية :

١ - بعض الفوارق في الاسم ، أو اسم الأب ، أو الكنية ، أو اللقب ، أو النسبة .

٢ - الفوارق في الرواة الآخذين عنهم ( أي تلاميذهم ) ، والمبلغين لهم ( أي شيوخهم ) .

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٩ .

- ٣- الفوارق التي جاءت من جهة اختلاف أقوال العلماء فيهم .
- ٤- الفوارق الناتجة عن تتبع مرويات هؤلاء الرواة ، ثم ذكر الأدلة من أقوال العلماء بعد ذلك .
- وأخيراً ذكر النتائج التي تم التوصل إليها في حال الراوي .

\*\*\*\*\*

## ١- عباد بن مسلم أبو يحيى الفزاري : من الطبقة السادسة\* .

قال في « الثقات » : عباد بن مسلم الفزاري ، يروى عن جبير ابن أبى سليمان بن جبير بن مطعم عن ابن عمر ، روى عنه وكيع <sup>(١)</sup> .

وقال في « المجروحين » : عباد بن مسلم أبو يحيى الفزاري ، يروي عن أبي داود عن أبي الحمراء ، روى عنه أبو داود الطيالسي ، وأبو عاصم ، منكر الحديث على قتلته ، ساقط الاحتجاج بما يرويه لتكبه عن مسلك المتقين في الأخبار ، وأحسبه الذي يروي عن الحسن الذي يروي عنه الثوري وأبو نعيم ، فإن كان كذلك فهو مولى لبني حصن كوفي يخطئ <sup>(٢)</sup> .أ.هـ.

سبق في مقدمة هذا الفصل أن تحليل أقوال ابن حبان سيكون على مرحلتين ، فأما المرحلة الأولى :

١- فإن هذا الراوي لم يكن في « الثقات » وكناه في « المجروحين » بأبي يحيى .

\* تحديد طبقة الراوي بناءً على ما في التقريب للحافظ ابن حجر .

- مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٦/ترجمة ١٨١٧) . ٢- تقريب التهذيب ص ٤٤٠ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٥/١١٣) . ٤- تهذيب الكمال (١٤/١٩١) .
- ٥- الجرح والتعديل (٦/ترجمة ٥٠٠) . ٦- ديوان الضعفاء (١/١٧) .
- ٧- الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/١٣٠) . ٨- الكاشف (١/٥٣٣) .
- ٩- المغني في الضعفاء (١/٣٢٧) . ١٠- ميزان الاعتدال (٢/٣٧٦) .
- (١) الثقات (٧/١٦٠) .
- (٢) كتاب المجروحين (٢/١٧٣) .



٢- التعارض في حكمه ، فإنه ذكره في « الثقات » وسكت عنه ، وهو لا يذكر فيه إلا من كان ثقة محتجاً به ، ثم حكم عليه في « المجروحين » بأنه ساقط الرواية ، مطعون العدالة ، وهذان الحكمان لا يمكن اجتماعهما في راو واحد حتى على أقل الوجوه ، لما بينهما من التناقض الشديد كما هو ظاهر .

٣- إن الشيوخ والتلاميذ في إحدى الترجمتين غيرهم في الترجمة الأخرى ، ومن خلال ما تقدم يمكن الجزم بأنه اعتبرهما اثنين ، وإن كان الاسم واحداً ، فيا ترى ما الذي حمه على ذلك ؟

والجواب يتضح من خلال تتبع فقرات المرحلة الثانية<sup>(١)</sup>.

فأما الأولى فإن البخاري سماه عبادة ، وكناه بأبي يحيى ، وأنه فزاري مولى لبني حصن ، ونسبه إلى الكوفة .

ومن هذا يتبين أن ابن حبان لما قال في « المجروحين » : وأحسبه الذي يروي الحسن ... إلخ ، إنما أراد بذلك هذا الراوي .

أما ابن أبي حاتم فإنه وافق البخاري في تسميته عبادة ، وأنه فزاري ، لكنه نسبه إلى البصرة .

أما يعقوب بن سفيان الفسوي فقد وصفه بأنه كوفي يروي عن سفيان الثوري ، وسماه عبادة بن مسلم الفزاري .

والخلاصة أن ابن حبان تفرد عمن سبقه بتسميته عبادة ، وقد خطأه الدارقطني ، فقال : وهم ابن حبان في تسميته هو عبادة<sup>(٢)</sup>.

(١) سبقت الإشارة إليها في مقدمة الفصل .

(٢) ميزان الاعتدال (٢/٣٧٦) .

وكذلك الذهبي ، فإنه تابع الدارقطني على تحطئة ابن حبان ، فقال في المغني : عباد بن مسلم الفزاري ، يروي عنه أبو عاصم ، ضَعَف <sup>(١)</sup> ، والصواب عبادة وأنه ثقة .

لكن في الديوان سماه عبادة <sup>(٢)</sup> ، وضعفه ، فهل كان يرى ما يراه ابن حبان أنها اثنان ؟

غير أن ابن حبان لم يستدم به الوهم ، فقد استدرك ذلك في صحيحه فسماه عبادة ، وهذا هو الصواب باتفاق العلماء عليه .

وأما الثانية : فقد اتفق البخاري وابن أبي حاتم على أنه يروي عن الحسن وجبير بن أبي سليمان ، وعنه الثوري ووكيع وأبو نعيم .

ومن هنا يظهر أن هذا الراوي هو الذي قصده ابن حبان بالترجمة في « الثقات » ، وأنه أيضاً الذي ذكره على الشك في « المجروحين » ، فإنه قال في « الثقات » : يروي عن جبير بن أبي سليمان ، وعنه وكيع ، وفي « المجروحين » : يروي عن الحسن ، وعنه الثوري وأبو نعيم ، ويتأيد هذا الاحتمال بأن حديثه الذي أخرجه في الصحيح أخرجه من طريق وكيع عنه عن جبير ابن أبي سليمان .

أما الترجمة الأصلية في « المجروحين » <sup>(٣)</sup> فقد ذكر فيها أنه يروي عن أبي داود عن أبي الحمراء ، وعنه الطيالسي ، وأبو عاصم .

(١) المغني في الضعفاء (١/٣٢٧) .

(٢) ديوان الضعفاء (٢/١٧) .

(٣) عبرت بالأصلية لأن في آخرها ترجمة للراوي على الشك بدأها بقوله : وأحسبه الذي يروي عن الحسن ... إلخ .

وباعتبار أن العلماء عند الاختصار إنما يذكرون من شيوخ الراوي وتلاميذه أشهرهم ، فإن هذا الراوي شخص آخر له شيوخه وتلاميذه الذين يختص بهم .

وأما الثالثة : فإن هذا الراوي ثقة ، فقد نقل إسحاق بن منصور توثيق يحيى بن معين لهذا الراوي <sup>(١)</sup> ، كذلك فعل النسائي <sup>(٢)</sup> ، وقال وكيع : ثقة <sup>(٣)</sup> ، ونقل ابن شاهين في كتابه الثقات أن ابن معين قال فيه : ثقة <sup>(٤)</sup> . ووثقه ابن حجر مع الإشارة إلى اضطراب قول ابن حبان فيه <sup>(٥)</sup> .

وإلى جانب هؤلاء الذين صرحوا بأن هذا الراوي ثقة ، نجد أن علماء ذكروا فيه ألفاظاً تفيد في دلالتها على التوثيق .

قال فيه يعقوب بن سفيان : صالح الحديث <sup>(٦)</sup> ، وقال أبو حاتم : لا بأس به <sup>(٧)</sup> ، ومع ذلك فإنه لم يسلم من التجريح ، فقد ذكره العقيلي في الضعفاء ، وذكر له حديثاً منكراً <sup>(٨)</sup> .

وهذا مع ما تقدم وما سيأتي هو ما دفع ابن حبان أن يجعلهما راويين ، أحدهما ثقة ، والآخر : ضعيف .

(١) انظر الجرح والتعديل (٦/ترجمة ٥٠٠) .

(٢) تهذيب الكمال (١٩١/١٤) .

(٣) التاريخ الكبير (٦/ترجمة ١٨١) .

(٤) ثقات ابن شاهين (ترجمة ١٠٠٣) .

(٥) التقريب ص ٤٤٠ .

(٦) المعرفة والتاريخ (١٨٧/٣) .

(٧) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ٥٠٠) .

(٨) الضعفاء الكبير (٣/١٣٠) .

وإلى هذا مال الذهبي ، فإنه وثقه في المغني بعد أن صوب تسميته عبادة ، وقال في ديوان الضعفاء : ضعيف .

وأما الرابعة : فإن النماذج الآتية من أحاديثه فيها المقبول والمردود ، فإلى النماذج :

### الحديث الأول :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق حسن بن سفيان ، قال : حدثنا فياض بن زهير قال : حدثنا وكيع عن عبادة بن مسلم الفزاري ، عن جبير ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي ، وحين يصبح : « اللهم إني أسألك العفو والعافية ، في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » <sup>(١)</sup>.

فهذا الحديث من رواية عبادة بن مسلم عن جبير بن أبي سليمان ، ورجاله ثقات سوى فياض بن زهير ، ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ، وقال : من أهل نسا ، يروي عن وكيع بن الجراح ، وجعفر بن عون ، حدثنا عنه محمد بن أحمد ، وغيره من شيوخنا <sup>(٢)</sup>. أ.هـ.

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٤١/٣) ، حديث رقم ٩٦١ ، كتاب الرقائق ،

باب الأدعية وذكر ما يُستحب للمرء سؤال ربه جل وعلا العفو والعافية عند الصباح .

(٢) الثقات (١١/٩) .

وقد تابعه غير واحد بهذا الإسناد ، فقد أخرجه أبو داود عن يحيى ابن مسلم <sup>(١)</sup> ، وابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي <sup>(٢)</sup> ، والبخاري في الأدب المفرد عن محمد بن سلام <sup>(٣)</sup> ثلاثتهم عن وكيع به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي <sup>(٤)</sup> ، ومحمد بن سلام <sup>(٥)</sup> ، وعلي بن الطنافسي <sup>(٦)</sup> ، كلاهما ثقتان كما قال ذلك الحافظ ابن حجر .

ففي هذا الحديث أخرج ابن حبان لهذا الراوي في صحيحه من طريق وكيع عنه عن جبير بن أبي سليمان ، وهذا يدل على أن عبادة بن مسلم في هذا الحديث هو الذي ترجمه في « الثقات » ، بدليل أن شيخه فيه هو جبير ابن أبي سليمان ، وهو الذي ذكره في « الثقات » أنه يروي عنه ، وكذلك تلميذه ، ولو قال قائل : إن تصحيحاً وقع في نسخة « الثقات » لم يبعد عن الصواب .

### الحديث الثاني :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق عبد الله بن محمد بن نمير ، حدثنا عبادة بن مسلم ، حدثنا يونس بن خباب ، عن سعيد بن أبي البحري الطائي عن أبي كبشة الأنصاري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ثلاث

(١) سنن أبي داود (رقم ٥٠٧٤) في كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح (٣٥:١١٠) .

(٢) سنن ابن ماجه (١٢٧٣/٢) في كتاب الدعاء ، باب ما يدعو الرجل إذا أصبح وإذا أمسى

(١٤:٣٤) .

(٣) الأدب المفرد (١٢٠٠/٢) .

(٤) مستدرک الحاكم (٦٩٨/١) .

(٥) التقريب ص ٤٨٢ .

(٦) التقريب ص ٤٠٥ .

أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ، فأما الثلاث الذي أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عز وجل بها عزاً ، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر ... فذكر الحديث بطوله .

هذا حديث صحيح رجاله ثقات سوى يونس بن خباب ، فقد قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق يخطئ<sup>(١)</sup>.

وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو نعيم عن عبادة بن مسلم عن يونس بن خباب به ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه أحمد بإسناد آخر صحيح ، من طريق وكيع عن الأعمش عن سالم عن أبي كبشة الأنصاري ، فذكر الحديث<sup>(٣)</sup>.

فهذا الحديث من رواية عبادة بن مسلم عن يونس بن خباب ، ويونس ذكره البخاري ضمن الرواة الذين يروي عنهم عبادة بن مسلم .

### الحديث الثالث :

أخرجه العجلي في الضعفاء الكبير من طريق عبد الله بن محمد المروزي قال : حدثنا الحسن الحلواني ، قال : حدثنا أبو عاصم عن عبادة أبي يحيى قال :

(١) التقريب (ص ٦١٣) .

(٢) سنن الترمذي (٤/٥٦٢) في كتاب الزهد ، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر (١٧:٣٧) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٤/٢٣٠) .

سمعت أبا داود يحدث عن أبي الحمراء قال : « حفظت رسول الله ﷺ سبعة أشهر أو ثمانية أشهر يأتي إلى باب علي وفاطمة والحسن ، فيقول : الصلاة يرحمكم الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » <sup>(١)</sup>.

وأخرجه ابن جرير ، حدثنا وكيع ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس ابن أبي إسحاق ، أخبرني أبو داود به نحوه <sup>(٢)</sup>.

وأبو داود في الإسنادين هو نفع بن الحارث ، قال عنه الحافظ في التقريب : متروك ، وقد كذبه ابن معين <sup>(٣)</sup>. أ.هـ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني ، وفيه أبو داود الأعمى وهو كذاب <sup>(٤)</sup>. أ.هـ.

وهذا الحديث واهي الإسناد كما تقدم ، وهو من طريق عبادة ، ولعل هذا هو الذي حمل ابن حبان على اعتبار أن هناك راوياً آخر منكر الحديث ، وأنه عنده ساقط الاحتجاج بما يرويه ، وقد أخرج العقيلي هذا الحديث في ترجمة عبادة ، فكأنه يرى الحمل فيه عليه ، فقلده ابن حبان في ذلك ، ولولا أن علة هذا الحديث ممن فوق عبادة لكان ما ذهب إليه ابن حبان صحيحاً ، والله أعلم .

(١) الضعفاء الكبير (٣/١٣٠) .

(٢) تفسير ابن جرير (١٠/٢٩٧) .

(٣) التقريب ص ٥٦٥ .

(٤) مجمع الزوائد (٩/١٢١) .

### \*الراجع في حال الراوي :

مما تقدم يتبين أن هناك اختلافاً في اسم الراوي ، ونسبته ، ونسبه ، وشيوخه ، وتلامذته ، وأحكام العلماء عليه ، ورواياته ، وبعض هذا كفيل بإسقاط اللوم عن الإمام الحافظ ابن حبان حين اعتبرهما راويين اثنين ، أحدهما ثقة ، والآخر ضعيف ، غير أن الذي تطمئن إليه النفس أنه راوٍ واحد ، وأن اسمه عبادة بن مسلم الفزاري ، وأنه ثقة على ما ذهب إليه الأكثر من أهل العلم .

\*\*\*\*\*



## ٢- عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري\* : من الطبقة الثامنة .

قال في « الثقات » : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي<sup>(١)</sup> يروى عن أبيه ، روى عنه عبد الواحد بن واصل<sup>(٢)(٣)</sup> .

وقال في « المجروحين » : عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء عن أبيه ، روى عن عبد الرحمن بن مهدي ، منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، وينفرد عن أبيه بأشياء كأنها مقلوبات ، يجب التنكب عن أخباره ، سمعت الخثلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى ابن معين عن عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء عن أبيه فقال : ضعيف<sup>(٤)</sup> .أ.هـ.

### \* مصادر ترجمته :

- ١- التاريخ الكبير (٢٥/٢٦٤) .
- ٢- تقريب التهذيب ص ٣٣٧ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٦/١٤٣) .
- ٤- تهذيب الكمال (١٦/٥٤٤) .
- ٥- الجرح والتعديل (٥/ترجمة ١٠٢١) .
- ٦- ديوان الضعفاء (٢/ترجمة ٢٤٢١) .
- ٧- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ، ترجمة رقم ٤٤٢ .
- ٨- الكاشف (١/٦٢٢) .
- ٩- لسان الميزان (٧/٢٧٨) .
- ١٠- ميزان الاعتدال (٢/٥٤٩) .
- (١) بديل بن ميسرة العقيلي ، بضم العين ، ابن ميسرة البصري ، ثقة من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين ، روى له مسلم والأربعة ، التقريب ص ١٢٠ .
- (٢) عبد الواحد بن واصل السدوسي ، مولاهم أبو عبيدة الحداد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة ، من التاسعة ، مات سنة تسعين ومائة ، التقريب ص ٣٦٧ .
- (٣) الثقات (٨/٣٧١) .
- (٤) كتاب المجروحين (٢/٥٢) .

من غير شك أن ذكر ابن حبان لهذا الراوي في الكتابين يُعد تعارضاً ،  
لأنهما كتابان مختلفان خصص أحدهما للثقات والآخر للمجروحين ، والسبب  
في هذا التعارض هو أن ابن حبان كان يظن أنهما راويان مختلفان ، يتضح ذلك  
من خلال نقاط المرحلة الأولى التي ذكرت في المقدمة .

١ - أنه سُمي جده في « الثقات » ميسرة ، وفي « المجروحين » ورقاء ،  
ونسبه في « الثقات » إلى العقيلي ، ولم ينسبه في « المجروحين » .

٢ - سكت عنه في « الثقات » ، وهذا توثيق له في الجملة ، وجرحه في  
الضعفاء جرحاً شديداً ، وحكم بأنه يجب التنكب عن أخباره ، ونقل عن ابن  
معين تضعيفه .

٣ - ذكر في « الثقات » أنه يروي عن أبيه ، وعنه عبد الواحد بن واصل ،  
أما في « المجروحين » فمع أنه ذكر أنه يروي عن أبيه ، إلا أن الراوي عنه  
عبد الرحمن بن مهدي .

فظهر مما تقدم أنه ليس هناك اتفاق بين الترجمتين إلا في اسمه واسم أبيه ،  
والراوي عن أبيه فقط .

وهذا يرجح أنه كان يعتبرهما راويين اثنين ، مع ملاحظة أن الأصل في  
الراوي أنه إذا ذكر في « الثقات » لا يُعاد ذكره في « المجروحين » إلا مع البيان .

### المرحلة الثانية :

لم أجد في هذه المرحلة ما يدعم تفريق ابن حبان لهذا الراوي إلا تقليده  
لابن معين حينما وثقه في رواية ابن أبي خيثمة ، بقوله : ليس به بأس ، وسماه  
عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة ، وقال فيه عند ابن شاهين في كتابه « الثقات »

عبد الرحمن بن بديل عن أبيه أن الله أهلين من الناس ، وروى عنه ابن مهدي :  
ضعيف .

ومع أن الأقوال المنقولة عن ابن معين ليست صريحة صراحة قوية في  
التفريق بين الراويين ، إلا أن ابن حبان اعتمد ذلك بدليل قوله في « المجروحين »  
: سمعت الختلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن  
عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء عن أبيه فقال : ضعيف .

ومع ذلك فلو قيل بتخطئة ابن حبان فإن خطأه لم يكن ناتجاً عن اجتهاده  
الشخصي ، وإنما كان ذلك عن متابعة لإمام كبير في هذا الشأن .

### بيان اتفاق العلماء على تسمية عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي :

قال البخاري في التاريخ الكبير : عبد الرحمن بن ميسرة العقيلي عن أبيه ،  
روى عنه عبد الواحد بن واصل البصري <sup>(١)</sup> .

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة  
العقيلي ، روى عن أبيه ، روى عنه أبو عبيدة الحداد ، والمبارك أبو عبد الرحمن ،  
وأبو داود الطيالسي : سمعت أبي يقول ذلك .

وقال أيضاً : وقد روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، نا عبد الرحمن ، نا  
يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا عبد الرحمن بن بديل العقيلي البصري ، وكان  
ثقة صدوقاً عن أبيه <sup>(٢)</sup> .أ.هـ.

(١) التاريخ الكبير (٥/٢٦٤) .

(٢) الجرح والتعديل (٥/ترجمة ١٠٢١) .

وقال المزني في تهذيب الكمال : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري<sup>(١)</sup>. وقال الذهبي في الميزان في ترجمة هذا الراوي : ضعيف ، قاله يحيى ابن معين ، وقد وهاه ابن حبان ووههم حيث يقول : عبد الرحمن بن بديل ابن ورقاء ، وقواه غيرهما ، واحتج به النسائي<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر في التقريب : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري لا بأس به<sup>(٣)</sup>.

ومما يؤيد ما تقدم أن هذا الراوي يروي عن أبيه ، وقد سمي في جميع كتب الجرح والتعديل بديل بن ميسرة العقيلي ، فإذا أضيف هذا إلى ما تقدم لم يبق مجال للشك بأن هذا الراوي واحد قد التبس على ابن حبان اسمه ، فجعله اثنين ، والله أعلم ، أما ما يتعلق بالحكم عليه فإن أقوال العلماء تكاد تكون متقاربة ، وليس فيها ما يدعم توهين ابن حبان لهذا الراوي ، فقد وثقه الطيالسي وهو تلميذه ، واحتج به النسائي مع تشدده ، وروى عنه ابن مهدي مع تنقيته للرجال ، وتضعيف ابن معين له مقابل بتوثيقه له في رواية أخرى ، أما الذهبي فقد اضطرب فيه فوثقه في الكاشف<sup>(٤)</sup> ، وضعفه في ديوان الضعفاء<sup>(٥)</sup> ، ومال ابن حجر إلى التوسط فيه كما تقدم .

(١) تهذيب الكمال (١٦/٥٤٤) .

(٢) ميزان الاعتدال (٢/٥٤٩) .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٣٧ .

(٤) الكاشف (١/٦٢٢) .

(٥) ديوان الضعفاء (٢/ ترجمة ٢٤٢١) .

## \* نماذج من أحاديثه :

بعد البحث في كتب الرواية لم أجد لهذا الراوي من الأحاديث إلا حديثاً واحداً أخرجه ابن ماجه من طريق بكر بن خلف أبي بشر ، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي ، حدثنا عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله أهلين من الناس » قالوا : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : « أهل القرآن أهل الله وخاصته » <sup>(١)</sup>.

وأخرجه أحمد <sup>(٢)</sup> والحاكم <sup>(٣)</sup> ، والخطيب <sup>(٤)</sup> كلهم عن عبد الرحمن ابن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك ﷺ نحوه ، وقال الحاكم بعد أن ساقه بإسناده من طريق عبد الرحمن عن أنس : قد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه ، وهذا أمثلها ، وقال البوصيري في الزوائد : إسناده صحيح <sup>(٥)</sup> ، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة <sup>(٦)</sup>.

## \* الراجع في حال الراوي :

مما تقدم يتبين أنه وقع التباس في اسم هذا الراوي ، مما حدا بابن حبان على أن جعلها اثنين ، أحدهما ثقة ، والآخر ضعيف .

(١) سنن ابن ماجه (١/٧٨ رقم ٢١٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣/١٢٧) .

(٣) مستدرک الحاكم (١/٧٤٣) .

(٤) تاريخ بغداد (٥/٣٥٧) .

(٥) الزوائد (١/٧٢) .

(٦) السلسلة الصحيحة (٤/٨٤ ، ٨٥) .

والصحيح أنه واحد ، وأنه صدوق الرواية ، وحديثه الواحد الذي  
وجدت صححه بعض الأئمة كما تقدم ، والله أعلم .

\*\*\*\*\*

### ٣- هلال بن سويد القسلي البصري\* ، من الطبقة الخامسة .

قال في « الثقات » : هلال بن سويد الأحمري ، كنيته أبو المعلى ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه مروان بن الفزاري<sup>(١)</sup> .

وقال في « المجروحين » : هلال بن أبي مالك الأعمى أبو ظلال القسلي ، من أهل البصرة ، واسم أبيه سويد الأزدي الأحمري ، وقد قيل : إنه هلال ابن أبي هلال ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي ، ومروان بن معاوية ، كان شيخا مغفلا ، يروي عن أنس ما ليس من حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به بحال<sup>(٢)</sup> .أ.هـ. سمعت الحنبل يقول : سمعت أحمد ابن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن أبي ظلال فقال : اسمه هلال لا شيء .أ.هـ.

إن الناظر في هاتين الترجمتين السابقتين قد يبدو له لأول وهلة أنهما راو واحد ذكره ابن حبان في « الثقات » ، ثم أعاده في « المجروحين » مثل ما أعاد غيره ، ومصدر هذا اللبس أنه سماه في « الثقات » هلال بن سويد الأحمري ،

#### \* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٨/ترجمة ٢٧٢٢) . ٢- تقريب التهذيب ص ٥٧٦ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٨٤/١١) . ٤- تهذيب الكمال (٣٥٠/٣٠) .
- ٥- الجرح والتعديل (٩/ترجمة رقم ٢٨٦-٢٩١) ٦- الضعفاء الكبير (٤/٣٤٥، ٣٤٦) .
- ٧- العلل الكبير ص : ٧٤ ٨- الكاشف (٢/٣٤٢) .
- ٩- الكامل في الضعفاء (٧/١٩٩) (٧/١٢٢) . ١٠- لسان الميزان (٧/٤٢١) .
- ١١- المعرفة والتاريخ (٢/٦٦١) . ١٢- المغني في الضعفاء (١/٧١٤) .
- ١٣- ميزان الاعتدال (٤/٣١٦) .
- (١) الثقات (٥/٥٠٥) .
- (٢) كتاب المجروحين (٣/٨٥) .

فلما ترجم في « المجروحين » لهلal بن أبي مالك قال : واسم أبيه سويد الأزدي الأحمر .

وقد أكد هذا الاشتباه أنه ذكر أن كليهما يروي عن أنس بن مالك ، وعنهما مروان بن معاوية ، وهذا الالتباس هو الذي أوجب إدخال هذا الراوي في هذا الفصل ، للسعي إلى إيضاحه ، وحل التعارض المتوهم عند ابن حبان بسبب هذا الالتباس ، فما هي أقوال العلماء في هذا الراوي ؟ وهل هو عندهم واحد أم اثنان ؟

أما البخاري فإنه يفرق بين الراويين ، فقد ترجم للأول بقوله : هلال ابن سويد أبو المعلى الأحمر ، سمع أنساً يقول : « أهديت لرسول الله ﷺ ثلاثة طوائر فأطعم خادمه طائراً »<sup>(١)</sup>.

وترجم للثاني بقوله : هلال أبو ظلال القسملي الأعمى ابن أبي مالك ، يُعد في البصريين ، روى عنه مروان بن معاوية ، قال لنا عارم : حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، سمع أبا ظلال عن أنس عن النبي ﷺ قال : « قال الله تعالى : من أخذت كريمته لم يكن له ثواب دون الجنة » ، سمع من جعفر ابن سليمان ، ويزيد بن هارون<sup>(٢)</sup> .أ.هـ.

قال الترمذي : سألت محمداً البخاري عن أبي ظلال عن أنس فقال : هو رجل قليل الحديث ، ليس له كبير شيء ، ورأيت حسن الرأي فيه<sup>(٣)</sup>.

(١) التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٧٣٨) وسيأتي تحريجه .

(٢) التاريخ الكبير (٨/ ٢٧٢٢) .

(٣) العلل الكبير للترمذي (٢/ ٩٦٢) .



وقال الترمذي أيضاً : سألت محمد بن إسماعيل عن أبي ظلال فقال : هو مقارب الحديث واسمه هلال <sup>(١)</sup>.

وقد تبعه على هذا التفريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، فقال في ترجمة الأول : هلال بن سويد الأحمري أبو المعلى بن هلال ، روى عن أنس ابن مالك ، روى عنه مروان بن معاوية ، سمعت أبي يقول ذلك <sup>(٢)</sup>.

وقال في الآخر : هلال بن زيد أبو ظلال القسمللي الأزدي ، بصري ، سمع من أنس ، وروى عنه مروان بن معاوية ويحيى المتوكل ، ويزيد ابن هارون ، سمعت أبي يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن قال : قرئ على العباس ابن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال : أبو ظلال القسمللي ليس بشيء ، حدثنا عبد الرحمن قال : سألت أبي عن أبي ظلال ، فقال : ضعيف الحديث <sup>(٣)</sup>.

أما العقيلي في الضعفاء الكبير فقد مال إلى التفريق بين الراويين ، فقال في ترجمة الأول : هلال بن سويد الأحمري ، ولا يتابع إلا من طريق تقاربه ، حدثنا آدم بن موسى قال : سمعت البخاري قال : هلال بن سويد الأحمري أبو المعلى (كوفي) لا يتابع عليه <sup>(٤)</sup>، وذكر له حديثاً واحداً .

---

(١) سنن الترمذي (٤٨٢/٢) حديث رقم (٥٨٦) ، قال عبد الحق الإشبيلي في كتاب التهجد (ق/١٦٥) في قول البخاري في أبي ظلال : مقارب الحديث : يريد أن حديثه يقرب من حديث الثقات ، أي : لا بأس به .أ.هـ. إرواء الغليل (١٠/٢) .

(٢) الجرح والتعديل (٩/ترجمة ٢٩١) .

(٣) الجرح والتعديل (٩/ترجمة ٢٨٦) .

(٤) الضعفاء الكبير (٤/٣٤٦) .

ثم ترجم للآخر بقول : هلال أبو ظلال القسملي عن أنس عنده مناكير ،  
حدثني آدم بن موسى قال : سمعت البخاري قال : هلال أبو ظلال القسملي  
عن أنس عنده مناكير .

وحدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا معاوية بن صالح ، قال : سمعت يحيى قال :  
أبو ظلال القسملي اسمه هلال بن كثير ليس بشيء ، وذكر له أحاديث <sup>(١)</sup> .

أما ابن عدي فقد فرق بين الراويين السابقين ، كما فرق غيره ، فقال في  
ترجمة الأول : هلال بن سويد الأحمري ، ثم ساق إلى البخاري بسنده قول  
هلال بن سويد الأحمري سمع أنساً سمع منه مروان بن معاوية : « حرم النبي ﷺ  
البسر والتمر ولا يدخر شيئاً » <sup>(٢)</sup> . لا يتابع عليه .

ثم ذكر له حديثين اثنين ، وقال : وهذان الحديثان مما أنكرا على هلال ابن  
سويد هذا ، وهو أبو المعلى بن هلال <sup>(٣)</sup> .

ثم ترجم للآخر بقوله : هلال بن ميمون أبو ظلال القسملي ، وذكر له  
نماذج من أحاديثه ، وقال : ولأبي ظلال غير ما ذكرت ، وعامة ما يروى لا  
يتابعه الثقات عليه ، وأظن أن هلال بن أبي هلال القسملي المذكور ههنا هو  
أبو ظلال القسملي ، وهو هلال بن ميمون ، وقيل هلال بن سويد ، وأبو هلال  
لعله كنية ميمون أو سويد ، والله اعلم <sup>(٤)</sup> .

(١) الضعفاء الكبير (٤/٣٤٥) .

(٢) سيأتي تخريجه .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/١٢٢) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/١١٩) .

فظهر من أقوال العلماء المتقدمة اتفاق جميعهم على أنها راويان اثنان ، وهذا هو قول ابن حبان أيضاً ، غير أن الخطأ الذي وقع بسببه الالتباس جزمه في ترجمة أبي ظلال بتسمية أبيه سويد ونسبته أحمرى .

فأما تسمية أبيه سويداً فإنما ذكر ذلك ابن عدي على الشك في جملة أسماء نسبت لأبيه كما تقدم ، أما الأحمرى فقد تفرد ابن حبان بنسبة أبي ظلال إليه . فالعلماء متفقون على أن الأحمرى إنما هي نسبة هلال بن سويد أبي المعل الكوفي ، الذي ترجم له في « الثقات » .

تنبيه : قول ابن حبان في ترجمة أبي ظلال ، وقد قيل إنه هلال ابن أبي هلال فإن كان ابن حبان يقصد القسملي ، فقد تابعه على ذلك ابن عدي ، حيث قال : وأظن هلال بن أبي هلال القسملي المذكور ههنا هو أبو ظلال القسملي<sup>(١)</sup> .أ.هـ.

فإن لم يكن أراد ابن حبان القسملي فإن هناك راوياً آخر يقال له هلال ابن أبي هلال ، ترجمه ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يروي عن أنس ابن مالك ، روى عنه يحيى بن المتوكل .

وعدهما المزي في تهذيب الكمال راوياً واحداً ، كما يقتضي ذلك صنيعه في كتابه ، وقد أبى ذلك ابن حجر فترجم للأخير بقوله : هلال بن أبي هلال ، بصري مجهول ، لم يرو عنه إلا يحيى المتوكل ، من الخامسة ، ووهم من خلطه بالذي قبله<sup>(٢)</sup> .أ.هـ. يقصد بالذي قبله القسملي ، أما ما يتعلق بدرجة هذين الراويين الأحمرى أبي المعل المذكور في « الثقات » ، والقسملي أبي ظلال

(١) الكامل في الضعفاء (١١٩/٧) .

(٢) التقريب (ص ٥٧٦) .

المذكور في « المجروحين » ، فقد سبقت أقوال العلماء في ذلك ، وسيأتي بيان  
الراجح فيها بعد دراسة نماذج من مروياتهما إن شاء الله .

### \* نماذج من أحاديث هلال بن سويد الأحمري :

#### الحديث الأول :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق البخاري ثنا إبراهيم بن موسى ،  
عن مروان ، سمع هلالاً قال : روى هلال عن أنس : « حرم النبي ﷺ البسر  
والتمر ، وكان لا يدخر شيئاً » <sup>(١)</sup>.

هذا الحديث من رواية هلال بن سويد عن أنس بن مالك ، ورجاله  
ثقات سوى هلال بن سويد ، لكن الحديث شطره الأول له شواهد في  
الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري <sup>(٢)</sup> ومسلم <sup>(٣)</sup> كلاهما من طريق يحيى ابن  
أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : « نهى النبي ﷺ عن خليط التمر  
والبسر ، وعن خليط الزبيب والتمر ، وعن خليط الزهو والرطب ، وقال :  
انتبذوا كل واحد على حدته » <sup>(٤)</sup>.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٢/٧) .

(٢) صحيح البخاري (١٥/٤) كتاب الأشربة ، باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من  
الأشربة (٧٤:١٠) .

(٣) صحيح مسلم ، في باب الأشربة ، باب كراهية انتباز التمر والزبيب مخلوطين (٥:٣٦) .

(٤) على حدة ، يقال : افعله على حدة أي منفرداً ، جامع الأصول (١٣١/٥) .

أما الشطر الثاني من قوله : « وكان لا يدخر شيئاً » فقد أخرجه الترمذي <sup>(١)</sup> ، والخطيب <sup>(٢)</sup> في تاريخه ، وابن حبان في صحيحه <sup>(٣)</sup> ، كلهم من طريق جعفر ابن سليمان عن ثابت عن أنس به ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقد روي هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلأ.أ.هـ.

وقال ابن عدي بعد أن روى هذه الأحاديث وأحاديث آخر : وهذه الأحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ، كلها إفرادات لجعفر يروها عن ثابت غيره ، ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة ، وهو حسن الحديث.أ.هـ.

ورجال الحديث رجال الشيخين سوى جعفر بن سليمان ، فهو من رجال مسلم ، وقد وثقه أئمة مثل يحيى بن معين ، وحسن مروياته البزار وابن عدي ، وطعن فيه أئمة آخرون مثل ابن المديني وغيره من جهة تشيعه وروايته أحاديث مناكير عن ثابت عن أنس ، وقال فيه الحافظ في التقریب : صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع <sup>(٤)</sup> ، فعلى أقل تقدير يصلح حديثه للشواهد والمتابعات ، وقد صحح الشطر الثاني من الحديث الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان <sup>(٥)</sup>.

(١) سنن الترمذي (٤/٥٨٠) في كتاب الزهد ، باب معيشة النبي ﷺ وأهله (٣: ٣٨) .

(٢) تاريخ بغداد (٧/٩٨) .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٤/٢٧٠) .

(٤) التقریب ص ١٤٠ ، ترجمة (٩٤٢) .

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٤/٢٧٠) .

## الحديث الثاني :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق محمد بن خريم ، ثنا هشام ، ثنا مروان ، ثنا هلال بن سويد ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : « كنا نأخذ سلافة الزبيب وسلافة التمر ، فننقعها فنشربها ، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك ، وأمرنا أن نجعل كل واحد منها على حدة ، ولم أخلط بينهما »<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث سنده ضعيف ، فيه هلال بن سويد وهشام بن عمار ، وهشام قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق مقرر كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة<sup>(٢)</sup>.

إلا أن الحديث له شواهد في الصحيحين من حديث أبي قتادة وجابر رضي الله عنهما ، تقدم ذكر بعضها<sup>(٣)</sup>.

## الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أحمد بن الحسن ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا مروان بن معاوية ، عن هلال بن سويد سمعت أنس بن مالك : « أن النبي ﷺ أهدي له ثلاثة طوائر ، فأعطى خادمه طيراً ، فلما كان الغد أتاه ، فقال رسول الله ﷺ : ألم أنهلك أن تحبى شيئاً لغد ، إن الله ﷻ يأتيني برزق كل غد »<sup>(٤)</sup>.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٢/٧) .

(٢) التقريب ص ٥٧٣ .

(٣) صحيح البخاري (٥٩/١٠) في كتاب الأشربة ، باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً ، وصحيح مسلم رقم (١٩٨٦) في كتاب الأشربة ، باب كراهية انتباز التمر والزبيب . انظر ص ٢٠٨ .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٢/٧) .

هذا الحديث من رواية هلال بن سويد عن أنس بن مالك ، ورجاله ثقات سوى هلال بن سويد .

وأخرجه أحمد <sup>(١)</sup> ، وأبو يعلى في مسنده <sup>(٢)</sup> ، كلاهما من طريق هلال ابن سويد أبي يعلى عن أنس به .

قال المنذري : ورواه أبو يعلى والبيهقي ، ورواه أبي يعلى ثقات <sup>(٣)</sup> .أ.هـ.

قلت : في سند أبي يعلى هلال بن سويد ، فمدار الحديث عليه ، ويشهد له حديث أنس الأول المتقدم ذكره .

وهذه الأحاديث الثلاثة تدل على أن هلال بن سويد قد وافق الثقات في مروياته ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان من توثيقه في كتابه « الثقات » .

#### الحديث الرابع :

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من طريق محمد بن عبدوس ، حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا تميم بن عبد المؤمن ، قال : حدثنا هلال بن سويد ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : « لما سد رسول الله ﷺ أبواب المسجد أئته قريش فعاتبوه ، فقالوا : سددت أبوابنا وتركت باب علي ، فقال : ما بأمرى سددتها ولا بأمرى فتحتها » <sup>(٤)</sup> .

(١) مسند الإمام أحمد (١٩٨/٣) .

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي رقم (٤٢٢٣) .

(٣) الترغيب والترهيب (٧٠٤/١) حديث رقم (١٣٥٩) .

(٤) الضعفاء الكبير (٣٤٦/٤-٣٤٧) .

هذا الحديث من رواية هلال بن سويد عن أنس بن مالك ، وفي سنده محمد بن حميد ، قال عنه الحافظ في التقریب : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه <sup>(١)</sup>.

أما تميم بن عبد المؤمن فقد ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً <sup>(٢)</sup>، ومحمد بن عبدوس قال عنه الذهبي : إمام حجة حافظ <sup>(٣)</sup>. أ.هـ.

ولا أدري البلاء في هذا الحديث من قبل الضعفاء قبل هلال أم منه ، لكن العقيلي ذكر هذا الحديث في ترجمة هلال بن سويد أبي المعل الكوفي ، وكأنه يرى الحمل فيه عليه ، وهذا الحديث مخالف لحديث أبي بكر المخرج في صحيح البخاري أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر <sup>(٤)</sup> ، وقد تقدم الكلام على طرق حديث سد الأبواب إلا باب علي .

### \* نماذج من أحاديث هلال بن سويد أبي ظلال القسملي :

#### الحديث الأول :

حديث « فضل من ابتلي بفقد عينيه فصبر » ، بعد أن أخرج الإمام البخاري حديث أنس بن مالك ، من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا الليث قال : حدثني ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك ، قال :

(١) التقریب ص ٤٧٥

(٢) الجرح والتعديل (١٠/٤٤٤) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/٥٣١) .

(٤) تقدم تخريجه .



سمعت النبي ﷺ قال : « إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة » يريد : عينيه .

قال : تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال بن هلال عن أنس عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup> . أ.هـ.  
ففي هذا الحديث أخرج البخاري لهذا الراوي متابعاً مع غيره ، فقد تابع هو وأشعث بن جابر عمراً مولى المطلب ، والشواهد والمتابعات كما سبق  
يحتمل فيها ما لا يحتمل في الأصول .

### الحديث الثاني :

أخرجه العقيلي في الضعفاء من طريق حباب بن صالح الواسطي بواسط ، قال : حدثنا محمد بن حرب الواسطي ، قال : حدثنا يحيى ابن المتوكل ، عن هلال بن أبي هلال ، وهو أبو ظلال القسمل ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « عيانان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله عز وجل »<sup>(٢)</sup> .

هذا الحديث من رواية أبي ظلال القسمل عن أنس ، وفيه حباب الواسطي ، قال عنه الدارقطني : شيخ لين<sup>(٣)</sup> ، وأبو ظلال القسمل ، لكن الحديث صحيح بشواهده ، فقد أخرجه أحمد<sup>(٤)</sup> والترمذي<sup>(٥)</sup> من طريق

(١) صحيح البخاري (٢٥/٤) في كتاب المرضى ، باب ما جاء في ذهب البصر (٧:٧٥) حديث رقم (٥٦٥٣) .

(٢) الضعفاء الكبير (٣٤٦/٤) .

(٣) لسان الميزان (١٦٥/٢) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٥٠٥/٢) .

(٥) سنن الترمذي (١٧٥/٤) في فضائل الجهاد ، باب ما جاء في الحرس في سبيل الله (١٢:٢٣) .

شعيب بن زريق أبي شيبه عن عطاء الخراساني ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس بمثله ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، وفي الباب عن عثمان وأبي ریحانة ، وحديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث شعيب ابن زريق <sup>(١)</sup> .أ.هـ.

وشعيب بن زريق صدوق يخطئ ، وعطاء الخراساني صدوق يهم كثيراً ، وباقي رجال السند كلهم بدرجة ثقة .

وهذا السند يصلح للشواهد ، وله شاهد آخر من حديث أبي ریحانة عند أحمد <sup>(٢)</sup> ، والنسائي <sup>(٣)</sup> والدارمي <sup>(٤)</sup> ، وصححه الحاكم بلفظ : « حرم على عينين أن تنالهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس الإسلام وأهلها » ، وفي الباب عن أنس عند أبي يعلى بلفظ : « عينان لا تمسهما النار ، عين باتت تكل في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله » قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ورجاله ثقات ، وعن معاوية بن حيدة عند الطبراني ، قال الهيثمي : وفيه أبو حبيب العنقري ، ويقال : القنوي ، لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات <sup>(٥)</sup> .

وصحح الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في « مشكاة المصابيح » <sup>(٦)</sup> .

(١) سنن الترمذي (١٧٥/٤) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٥٠٥/٢) .

(٣) سنن النسائي (١٥/٦) في كتاب الجهاد ، باب ثواب عين سهرت في سبيل الله (١٣٤/٤) ، (١٣٥) .

(٤) سنن الدارمي (٦٧/٢) .

(٥) مجمع الزوائد (٢٨٨/٥) .

(٦) مشكاة المصابيح (١١٢٥/٢) .

## الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق حسين بن عبد الله بن يزيد ، حدثنا أيوب الوزان ، حدثنا مروان ، حدثنا أبو ظلال ، حدثنا أنس بن مالك قال : كان رجل يكتب بين يدي النبي ﷺ قد تعلم القرآن ، ثم إنه ارتد بعد إسلامه كافراً ، فلم يلبث أن مات ، فجاء أهل دعوته فدفنوه ، فأصبحوا وقد نبذت به الأرض ، فأعادوه وقالوا : هذا محمد وأصحابه ، لأنه فارق دينهم ، وجعلوا يحرسونه فنبذت به الأرض فانطلقوا فراراً من عنده وتركوه ، فقال أنس : فلقد رأيت الكلاب تأكل لحمه ، وتفرق عظامه ، ما أحد يدنو ولا يقربه » <sup>(١)</sup>.

هذا الحديث من رواية هلال القسملي عن أنس بن مالك ، ورجاله ثقات سوى هلال أبي ظلال القسملي ، لكن الحديث أصله في الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري <sup>(٢)</sup> من طريق أبي معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس ، ومسلم <sup>(٣)</sup> من طريق محمد بن رافع عن أبي النضر عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : « كان رجلاً نصرانياً فأسلم ، وقرأ البقرة وآل عمران ، فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانياً ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له ، فأماته الله فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه ، فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه ، نبشوا عن

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٩/٧) .

(٢) صحيح البخاري (٥٣٣/٢) ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥:٦١) .

(٣) صحيح مسلم (٢١٤٥/٤) في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٥٠) .

صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبح قد لفظته الأرض ، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه » واللفظ للبخاري .

ففي هذا الحديث توبع أبو ظلال ، فقد تابعه عبد العزيز في صحيح البخاري ، وثابت في صحيح مسلم .

وهذه الأحاديث السابقة تدل على أن هلالاً القسملي قد وافق الثقات في رواياته ، وقد يحمل قول ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به على أنه أراد ما تفرد به من الروايات .

#### الحديث الرابع :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن يزيد ابن عقال ، وجعفر بن محمد الفريابي قالا : حدثنا أبو جعفر النفيلي ، حدثنا أبو الدهماء البصري شيخ صدق سمعته منذ نحو من سبعين سنة عن أبي ظلال القسملي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله لوحاً من زبرجدة خضراء جعلت تحت العرش أي لا إله إلا الله أنا أرحم وأترحم خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق » <sup>(١)</sup> .

هذا الحديث من رواية هلال القسملي عن أنس بن مالك ، وهو مسلسل بالضعفاء ، فيه أبو الدهماء البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : مقبول <sup>(٢)</sup> ، وأحمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن عقال ، قال عنه أبو عروبة : ليس بمؤتمن على

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١١٩/٧) .

(٢) التقريب ص ٦٣٨ .

دينه <sup>(١)</sup> ، وهلال أبو ظلال فيه كلام ، ولا أدري البلاء في هذا الحديث من الضعفاء قبل هلال أم منه ، لكن الإمام الذهبي ذكر هذا الحديث في ترجمة هلال بن سويد القسملی ، وكأنه يستنكره عليه <sup>(٢)</sup> .

وقد تفرد ابن عدي بإخراج هذا الحديث ، وقال عقب ذكره نماذج من أحاديث هذا الراوي : وعامة ما يروي لا يتابعه الثقات عليه .

### الحديث الخامس :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق بهلول بن إسحاق بن بهلول ، حدثنا أبي عن يحيى المتوكل عن هلال بن أبي هلال القسملی ، عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : « الخلق السوء يفسد الإيمان كما يفسد الصبر الطعام » <sup>(٣)</sup> .

هذا الحديث إسناده جيد ، فرجاله ما بين ثقة وصدوق ، سوى هلال ابن أبي هلال القسملی ، قال عنه ابن عدي : عامة ما يروي لا يتابعه الثقات عليه ، وقد ورد الحديث عند ابن عدي <sup>(٤)</sup> ، والطبراني في الكبير <sup>(٥)</sup> ، عن عيسى ابن ميمون قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن ابن عباس مرفوعاً : « الخلق الحسن يذیب الخطايا كما يذیب الماء الجليد ، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل » ، وهذا إسناد ضعيف جدا ، فيه عيسى ابن ميمون المدني الواسطي ، وهو متروك الحديث <sup>(٦)</sup> .

(١) لسان الميزان (٢١٣/١) .

(٢) ميزان الاعتدال (٣١٦/٤) .

(٣) الكامل في الضعفاء (١٢٠/٧) .

(٤) الكامل في الضعفاء (٢٤١/٥) .

(٥) معجم الطبراني الكبير (١٩٨/٣) .

(٦) الجرح والتعديل (٢٨٧/٦) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد <sup>(١)</sup>: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عيسى بن ميمون ، وهو ضعيف ، وضعف الحديث الأخير الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة <sup>(٢)</sup>.

وهذان الحديثان السابقان مما تفرد بهما هلال أبو ظلال القسمللي .

### الراجع في حال الراويين :

أما الأول : هلال بن سويد الأحمري أبو المعلى ، فالذي يظهر أنه ضعيف ، فقد ضعفه البخاري إمام الجرح والتعديل ، والعقيلي ، والحاكم ، ولم أجد من وثقه سوى ابن حبان ، فيقبل من حديثه ما وافق فيه الثقات ، ويرد ما تفرد به .

أما الثاني : هلال بن سويد القسمللي أبو ظلال فهو ضعيف أيضاً ، وهو قول أكثر العلماء ، وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد ، فقد أخرج له البخاري متابعة ، فيقبل من حديثه ما وافق فيه الثقات ويرد من مروياته ما تفرد به .

\*\*\*\*\*

(١) مجمع الزوائد (٢٤/٨) .

(٢) السلسلة الضعيفة (٤٤٢/١) .